

(موت الولد)

من سلسلة

مَوَاعِظُ تُحْيِي الْقُلُوبَ الْقَاسِيَةَ

فَضِيلَةُ الشَّيْخِ

أَبِي عَبْدِ اللَّهِ صَلَّاحِ بْنِ مُحَمَّدٍ غَاثِمٍ

(رحمه الله)

الحمدُ لله وحدهُ ، والصَّلَاةُ والسَّلَامُ على مَنْ لا نَبِيَّ بعدهُ صَلَّى اللهُ
عَلَيْهِ وعلى آله وسلَّم، أما بعد:

فإن الله رب العالمين هو الخالق لهذا الخلق ، وهو المالك لهذا الملك
والخلق والأمر لله وحده لا شريك له .

﴿ أَلَا لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ تَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ ﴾

(٥٤) الأعراف.

والأنسان في هذه الدنيا مخلوق لا خالق

الأنسان في هذه الدنيا مملوك لا مالك

الأنسان في هذه الدنيا متصرف فيه لا مُتصرف في شيء

والله رب العالمين هو الذي بيديه ملكوت كل شيء ، يفعل ما يشاء لا
معقب لأمره ولا راد لحكمه .

وإن من أفعال الله أنه يهب لعباده ما يشاء مما يهب ، ويأخذ من خلقه ما يشاء مما خلق .

والمؤمن الحق هو الذي يرضى بالله عز وجل في كل أفعاله

يرضى بالله محيياً كما يرضى بالله مميتاً

يرضى بالله معطيّاً كما يرضى بالله قابضاً

يرضى بالله مبتليّاً كما يرضى به معافياً

والولد عارية عند أبيه !!

والولد هبة الله عند خلقه !!

والله سبحانه يقضي من أمره ما يشاء

فيقضي من أمره أن يموت الولد صبيّاً

أو أن يموت الولد غلاماً

أو أن يموت الولد شاباً

وكل ذلك يتلى الوالد لا الولد

لأن الأولاد حينما يموتون وآباؤهم مسلمون فهم إلى الجنة .

ولكن الوالد بين الجنة وبين النار !!!!!!!

فإن كان عند قضاء الله وقدره من الصابرين فهو إن شاء الله إلى الجنة يصير .

وإن كان عند قضاء الله وقدره من الساخطين فهو إن شاء الله إلى النار يصير

وقد بين النبي ﷺ: «أن الله إذا قضى بقضائه في ولد عبده نادى في

ملائكته: يا ملائكتي أقبضتم ولد عبدي؟

فيقولون: نعم يا رب

فيقول الله عز وجل : أقبضتم ثمرة فؤاده ؟

فيقولون: نعم يا رب

فيقول الله عز وجل: ماذا قال عبدي؟

فيقولون: حمدك واسترجع

فيقول الله عز وجل : أشهدكم يا ملائكتي أني قد غفرت له ،وابنوا له

بيتاً في الجنة سموه بيت الحمد »

فهذا جزاء الصبر ، وهذا جزاء الرضا عن قضاء الرب .

وأما جزاء السخط ، وأما جزاء الجزع

فقد بين النبي ﷺ : «أن الميت يُعذب ببكاء أهله الساخطين على

قضاء الله رب العالمين ».

الميت يُعذب ببكاء أهله الساخطين عليه حال ردهم لأمر الله تبارك
وتعالى في ملكه .

فيا عبد الله أعد للبلاء تجفافا (ما يستقبل به الشيء)

واعلم أن ولدك لا تملك منه شيء

وأن مالك لا تملك منه شيء

وأن نفسك لا تملك منها شيء

وفي لحظة لا يعلمها إلا الله، يُنزل الله رب العالمين قدره وقضائه لأخذ
المال ، أو الولد ، أو النفس .

والمؤمن حين ينزل عليه القضاء يكون عند قضاء الله من الصابرين

لأنه يعلم أن الملك لله وأنه مردود إلى الله ﴿قُلِ اللَّهُمَّ مَالِكُ الْمُلْكِ

تُؤْتِي الْمُلْكَ مَنْ تَشَاءُ وَتَنْزِعُ الْمُلْكَ مِمَّنْ تَشَاءُ وَتُعِزُّ مَنْ تَشَاءُ

وَتُذِلُّ مَنْ تَشَاءُ بِيَدِكَ الْخَيْرُ إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٢٦﴾
آل عمران .

النبي ﷺ بين : أن الولد يأتي يوم القيامة فرطاً "سابق" لأبويه على

الحوض فيكون سبباً في شربهما من حوض النبي ﷺ !!!!

والولد يأتي يوم القيامة شفيحاً لوالديه فيكون سبباً في إدخالهما الجنة !!!!

وقد بين ذلك نبينا ﷺ فقال «من مات له ثلاثة أولاد كانوا حجاباً له

عن النار وطريقاً له إلى الجنة»

فقال الصحابة : ولو كانوا اثنين يا رسول الله

فقال الرسول ﷺ : ولو كانوا اثنين

فقال بعض الصحابة : ولو كان واحداً

فقال النبي ﷺ : ولو كان واحداً»

وبين النبي ﷺ : «أن المقطوع يوم القيامة الذي يأتي ولم يقدم شيء من ولده»

لأنه لا يجد له سابقًا على الحوض

ولا يجد له شفيع ولا يجد له إلى الجنة سائق

فيرى من ماتت أولادهم يأخذون بأيديهم إلى الجنة وهو لا يجد من ذلك شيء .

فنسأل الله رب العالمين أن يجعلنا عند قضاء الله وقدره من الصابرين ، وأن يجعلنا من الراضين لا من الساخطين .

وصلى الله على محمد وعلى آله وصحبه وسلم.